'D,2'&1

+B'A) 'DEH'7F H+B'A) 'D/HD) AJ 'D,2'&1- FHQ'1) D-@14. E,D) 'D/H-)

'D,2'&1: FHQ'1) D-@14. E,D) 'D/H-). 'D9// 77

www.aldohamagazine.com
الدوحة
ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية
العدد 70 - يوليو 2013

الجزائر

ثقافة المواطن، ثقافة الدولة

ة لحرش

خراً، حادثة إهانة صحافية
رة الثقافة الجزائرية خليدة
ناء مثقفين وإعلاميين،
ات وبيانات الاستياء على
فيسبوكية، وعلى صفحات
ئد اليومية. هذه الحادثة
احتدام الآراء حول إعلان
الناشطين الثقافيين عن
ي مشروع السياسة الثقافيّة
أصحاب المبادرة يرون أن
يكتنفه غموض وعجز عن
ف المسطرة، وهو لا يرقى
طموحات وتطلّعات أهل
ر والفن والأدب في البلد،
المشروع تأتي لتصحيح
قاطرة الثقافية، وأنه حان
ع في خلق وإرساء سياسة
تماشى وتطلعات المشهد
ائري، وهنا ما تسعى إليه
فة على هنا المشروع، التي
احث والخبير عمار كساب.
إسماعيل مهانة، يبلي
وضوع: «السياسة الثقافية
م تعد تحمل أية معالم أو
واقع في العشرية الأخيرة،
ارت محصورة بين النخبة
يلة بوزارة الثقافة». ثم
دور السينما التي نسمع منذ
سيُعاد تأهيلها؟ أين المسارح
عمومية؟ مجمل التظاهرات
مهمّة لم تخرج من الجزائر
باقي الولايات والمناطق
تلك المهرجانات الفارغة
أن أموالاً ضخمة تصرف كل
أثر» وعن مشروع السياسة
ف المتحدث: «أظن أن مثل
مهمّة جبارة في تحرير

الناقد والكاتب رفيق جلول يعتقد «أن وزارة الثقافة مؤسسة إدارية وطنية لها ما لها، وعليها ما عليها وهي أيضاً تعاني من نقص التسيير والتنظيم في المهرجانات والفعاليات السنوية، ربما لاعتمادها على أناس ليست لهم خبرة وكفاءة». ويواصل رفيق: «مشروع السياسة الثقافية بالجزائر هو مشروع يستحق التثمين. أتمنى حقيقة أن يتحقق بسلام ودون عراقيل، ولكن هنا قبل أي مشروع في الجزائر؛ أن يتعثر، وأن يسقط، وأن يتعرض لمحاولات التهميش والإقصاء». من جهته، يعتقد الكاتب والفاص عبد القادر ضيف الله أن أداء وزارة الثقافة لا يختلف عن أداء أية وزارة مماثلة في



خليدة تومي



دولة أخرى. وأرجع ضيف الله هنا إلى: «غياب سياسة واضحة في المشاريع الثقافية وغياب المراجعة والنقد الذاتي. واتباع سياسة الشكليات دون الجوهر، وذلك من خلال صرف أموال باهظة كل سنة على مهرجانات وعلى أسابيع ثقافية. ويبقى الغائب الوحيد والأكبر فيها هو الجمهور. ويسترسل ضيف الله: «من خلال اطلاعي على بعض فصول المشروع السياسة الثقافية الجديدة، أعتقد أنه مشروع مهم يحصر أغلب الانشغالات التي يطرحها الوسط الثقافي في الجزائر، ويستحق كل التنويه والتزكية.

أما الكاتب والمسرحي رمزي نايلي، فقال من جانبه: «الحديث عن سياسة ثقافية بوصفها فكرة تؤسس للنهوض بالمشهد، في ظل تعنّت النظام السياسي الحالي وتهرّبه من أن يحتل المثقف مكانه الطبيعي ويساهم بقسطه الواجب في تفعيل المشهد بإنتاجات تكافئ الميزانيات المخصصة لذلك، قد لا يؤتي أكُلَه إلا بتغيير هنا النظام الذي يخدمه احتلال ثلة من المغترفين تكرّس للتقهقر الثقافي بكل أوصافه». نايلي يضيف مستركا: «ولكن – من جهة أخرى – ما من جهة باستطاعتها أن تساعد المبدع في ابتكار مشروعه وتكريسه، كل الذين يتهمون أن ما يمرّ به المشهد الثقافي من تردّ، سببه سوء وضعف تسيير المال المقدّم من طرف الدولة فقط، يتهربون من المسؤولية والإقرار بأنّ كل ما يمرّ به المشهد سببه المثقف أولاً هنا بعد أن يُخفق في جعل مشروعه متناولاً في سياقاته الإبداعية» في الوقت الراهن، يحسب لصالح المثقفين والناشطين الثقافيين في الجزائر إقدامهم على خطوة جريئة في التكتل حول مشروع واحد وجامع يهدف إلى كسر هيمنة الدولة